وُلـــدَ الهُـــــدى ﷺ

المحاضرة ٥

١ قصة عبد المطلب

- بعدما مات هاشم وورث السقاية والرفادة أخوه المطلب و وقد كان عند هاشم ولد صغير اسمه **شيبه** أنجبه عندما تزوج من **سلمى من بنى النجار** ،فعندما كبر شيبه وأصبح عنده سبع سنين ذهب عمه المطلب وطلب أن يأخذ شيبه ليعيش مع أعمامه فأخذه المطلب وعاد به فظن الناس أن المطلب اشترى عبداً من المدينة.
- **فسموه عبد المطلب** والتصق به هذا الاسم ، كبر عبد المطلب فى مكة وكان رجلاً قوياً شديد أبيض وكان شديد السخاء لذلك سموه **الفياض والسّحّاء** وأحيانا **شيبة الحمد** من كثرة ما يحمده الناس فكان له وضع مميز فى مكة وكان من الطبيعى بعد موت المطلب أن يرث شيبه السقاية والرفادة وكان رجل شريف وسياسى حتى أنه يذكر فى بعض الآثار أنه كان يحضر تنصيب الملوك فى اليمن ، وحدثت لعبد المطلب حادثتين هى مجرى حياته وهما حادثتا الفيل والتى ميزته هو وقريش وحادثة زمزم التى ميزته هو وحده.

٢ أعمام النبى ﷺ وعماته

- أعمام النبى صلى الله عليه وسلم **(العباس، وحمزة، وأبو طالب واسمه عبد مناف، والزبير، والحارث، وحَجْل والمقوّم، وضرار، وأبو لهب واسمه عبد العزى)**
- عمات النبى صلى الله عليه وسلم **(صفية، وأم حكيم ، وعاتكة، وأميمة، وأروى، وبرة).**

٣ عبدالمطلب وابنه عبدالله

- فلما تكامل أبناء عبد المطلب عشرة، دعاهم إلى الوفاء لله عز وجل بذلك، فأطاعوه وقالوا: كيف نصنع؟ قال: ليأخذ كل رجل منكم قدحا، ثم يكتب فيه اسمه، ثم ائتوني ففعلوا.
- ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة، وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة.
- وكان عند هبل قداح سبعة،وهي الأزلام التي يتحاكمون إليها إذا أعضل عليهم أمر من عقل، أو نسب، أو أمر من الأمور جاؤوه فاستقسموا بها، فما أمرتهم به أو نهتهم عنه امتثلوه.
- فخرج القدح على ابنه عبد الله وكان أصغر ولده وأحبهم إليه، فأخذ عبد المطلب بيد ابنه عبد الله وأخذ الشفرة ، فقامت إليه قريش من أنديتها ومنعوه.

٤ مشورة قريش لعبدالمطلب

- ثم أشارت قريش على عبد المطلب أن يذهب إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع، فيسألها عن ذلك، ثم أنت على رأس أمرك إن أمرتك بذبحه فاذبحه، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه مخرج قبلته.
- فانطلقوا حتى أتوا المدينة فوجدوا العرافة فقالت لهم كم الدية فيكم؟ قالوا: عشر من الإبل، وكانت كذلك قالت: فارجعوا إلى بلادكم، ثم قربوا صاحبكم، وقربوا عشرا من الإبل، ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح، فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه فقد رضي ربكم، ونجا صاحبكم، فخرجوا حتى قدموا مكة.
- فلما أجمعوا على ذلك الأمر قام عبد المطلب يدعو الله،ثم قربوا عبد الله وعشرا من الإبل ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا، فلم يزالوا يزيدون عشرا عشرا، ويخرج القدح على عبد الله حتى بلغت الإبل مائة، ثم ضربوا فخرج القدح على الإبل، **فكانت دية عبد الله** ١٠٠ من الإبل وهنا نتعلم الحكم الشرعى فالإسلام للقتيل ١٠٠ من الإبل .

٥ زواج عبدالله

- ثم بعد ذلك تزوج عبد الله من أشرف امرأة فى ذلك الوقت وهى **آمنة بنت وهب** وكان أبوها سيد بنى زهرة فتزوجها عبد الله وبنى بها فى مكة وحملت فى النبى وكانت فى بوادر حملها بالنبى صلى الله عليه وسلم خرج عبد الله لرحلة إلى الشام وفى رجوعهم نزلوا فى المدينة فمرض عبد الله فمكث بجوار أخواله فى بنى النجار وعاد من معه إلى مكة ثم مات هناك فالمدينة فبذلك توفى أبو النبى وهو فى بطنها.

حـــادثة الفيـــل

- كان أبرهة الحبشي نائباً للنجاشي على اليمن، فرأى العرب يحجون إلى الكعبة ويعظمونها، فلم يرق له ذلك، وأراد أن يصرف الناس عنها،فبني كنيسة كبيرة **بصنعاء** ليحج الناس إليها بدلاً من الكعبة، فلما سمع بذلك **رجل من بني كنانة** دخل الكنيسة ليلاً، فبال وتغوط فيها، فلما علم أبرهة بذلك سأل عن الفاعل، فقيل له: صنع هذا رجل من العرب من أهل البيت الذي تحج العرب إليه بمكة، فغضب أبرهة وحلف أن يذهب إلى مكة ليهدمها، فجهَّز جيشاً كبيرا، وأنطلق قاصداً البيت العتيق يريد هدمه.
- وكان من جملة دوابهم التي يركبون عليها الفيل- الذي لا تعرفه العرب بأرضها- فأصاب العرب خوفٌ شديدٌ، ولم يجد أبرهة في طريقه إلا مقاومة يسيرة من بعض القبائل العربية التي تعظم البيت، أما أهل مكة فقد تحصنوا في الجبال ولم يقاوموه.
- وحين ذلك جاء عبد المطلب يطلب إبلاً له أخذها جيش أبرهة، فقال له أبرهة: كنتَ قد أعجبتني حين رأيتُك، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني ، أتكلمني في **مائتي** بعير أخذتها منك،وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك، قد جئتُ لهدمه، لا تكلمني فيه ! **قال له عبد المطلب: إني أنا رب الإبل ، وإن للبيت رباً يحميه** ثم خرج من عنده وذهب لأستار الكعبة وظل يناجى ربه بأن يحمى البيت.
- فلما تجهز أبرهة عبأ جيشه، وهيأ فيله لدخول مكة ،فبرك الفيل وكان اسمه محمود ، وامتنع عن التقدم نحو مكة، وكانوا إذا وجهوه إلى الجنوب أو الشمال أو الشرق انقاد لذلك، وإذا وجهوه للكعبة برك وامتنع.
- وبينما هم على هذه الحال، إذ أرسل الله عليهم طيراً أبابيل مع كل طائر ثلاثة أحجار، حجر في منقاره وحجران في رجليه، لا تصيب منهم أحداً إلا تقطعت أعضاؤه وهلك. أما أبرهة فهرب ولكنه أصيب بداء وتساقطت أطرافه ثم هلك.

نستفيد من هذه القصة

هذه الواقعـة لفتت أنظار العالم إلى شرف هذا البيت ومكانتـــه، وأنه هو البيت الذي اصطفاه الله تعالى واختاره و بيان شـــرف الكعبة، وأن الله سبحـــانه وتعالى تكفـــــل بحفظها .

وهذه الحادثة تعتبر آية ظاهـــرة ودلالة واضحة من دلائل النبـــوة، فكانت هذه الحادثـة من باب التمهـــيد لمبعـــث النبي صلى الله عليه وسلم، لاسيمـــا أنه وُلد ﷺ في نفـــس العـــام.

وُلـــدَ الهُـــــدى ﷺ

المحاضرة ٥

ولادة النـــبى ﷺ

- هناك إختلاف فى موعد ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم هل كان ١٢ ربيع أول أم ٩ ربيع أول وهذا الخلاف بسبب أن العرب كانت لا تهتم بالتأريخ ولكن يقيناً ولد النبى يوم الأثنين سنة ٥٧١ ميلاديا وتوفى رضى الله عنه ١٢ ربيع أول وعندما ولدته أمه رأت أنه خرج منها نوراً أضاء قصور الشام.

وهذه دلالـــــة على

- أن الإسلام سيشرق فى بلاد الشام وسيكون قوة عظيمة على أرض الشام.
- دخول الإسلام بيت المقدس وأن خير المسلمين سيكون فى الشام .
- وآخر بقعة سيظل فيها الإسلام هى الشام وكل الملاحم ستكون هناك .

- اسماه جده عبد المطلب محمد لأنه خرج فى رحلة للشام فقابلهم راهب فقال لهم أنه سيخرج من مكة نبى آخر الزمان واسمه محمد فلما عاد اسماه محمد ليكون محموداً عند الله وعند الناس وختنه جده فى السابع وأرضعته أمه أسبوعاً ثم أعطته لـ**ثويبة** وهى مولاة أبى لهب فبذلك سيكون أخوه **حمزه وأبو سلمة** وبعد ذلك ذهب إلى **حليمة السعدية**.

دليـــل المحاضرة

شخصيـــات

- المطلب بن هاشم
- عبد المطلب (شيبة)
- كهنة بني سعد
- عبد الله بن عبدالمطلب
- آمنة بنت وهب
- أبرهة الحبشي
- نُفيل بن حبيب
- ثُويبة (مولاة أبو لهب)
- حليمة السعدية

أماكـــــن

- مكـــة
- المدينـة
- اليمـــن
- الشـــام
- دار النابغة الجعدي
- الحبشة

أحـــــداث

- ذهاب المطلب إلى المدينة ليأخذ ابن أخيه «شيبة» من أمه سلمى.
- ردم جرهم لبئر زمزم قبل خروجهم من مكة.
- حفر عبدالمطلب لبئر زمزم .
- نفذ الماء من عبدالمطلب وفرقته، وقرروا حفر قبورهم بأيديهم ينتظرون الموت.
- انفجرت عين ماء من تحت ناقة عبدالمطلب.
- نذر عبدالمطلب بذبح أحد أبناءه إن رُزق عشرة من الولد
- ذهاب عبدالمطلب للعرافة للنظر في أمر ذبح عبد الله.
- ذبح عبدالمطلب لـ١٠٠ من الإبل ليفدي بها عبدالله.
- زواج عبدالله.
- موت عبدالله ودفنه بالمدينة
- خروج أبرهة لهدم الكعبة
- تعلق عبدالمطلب بأستار الكعبة وتوسل إلى لله.
- هلاك جيش أبرهة بالطير الأبابيل.
- ولادة النبي ﷺ في عام الفيل

أقـــــوال

- **« الأنبياء تُبعث في أشرف أنسابها».** - هراقل عظيم الروم
- **« أنا رب الإبل، و للبيت رب يحميه».** - عبدالمطلب
- **« لَاهُمَّ إِنَّ المَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ .. فَامْنَعْ رِحَالَكْ**
  لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ ومَحَالُهُمْ .. غَدْوًا مَحَالَكْ
  إِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وقِبْلَتَنَا .. فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكْ»- عبدالمطلب

أرقام وتواريخ

- **٣٠٠ عام** >> مدة حكم قبيلة خُزاعة للحرم.
- **٤٠ رجل** >> ٢٠ منهم ذهبوا مع عبدالمطلب ، وال ٢٠ الباقي مع قريش ، عندما اتجهوا للشام.
- **١٠** >> عدد أولاد عبدالمطلب
- **١٠ من الإبل** >> دية القتيل عند العرب قبل قصة عبد الله.
- **١٠٠ من الإبل** >> ذبحها عبدالمطلب دية عن عبدالله، وأصبحت دية القتيل عند العرب وأقرها الإسلام بعد ذلك.
- **٢٥ عام** >>هو عُمر عبدالله عند وفاته.
- **٦٠ ألف** >> عدد جنود أبرهة الذين خرجوا لهدم الكعبة.
- **١٣** >> عدد فيلة أبرهة الذين خرجوا لهدم الكعبة.
- **٢٠٠** >> عدد إبل عبدالمطلب.
- **٥٠ يوم** >> وقيل ٥٥ بين واقعة الفيل وولادة النبي ﷺ
- **٥٧١م** >> سنة ولادة النبي بالتاريخ الميلادي.
- **١٢ ربيع الأول** >> يوم وفاة النبي ﷺ

ألقـــــاب

- عبد المطلب أُطلق على شيبة.
- الفَيّاض >>> عبد المطلب.
- السَّخّاء >>> عبد المطلب.
- شيبة الحَمَد >>> عبد المطلب.
- طيبة >>> لقب لبئر زمزم.
- بَرّه >>> لقب لبئر زمزم.
- المضنونة >>> لقب لبئر زمزم.
- النجاشي >>> ملك الحبشة.
- القليس >>> كنيسة أبرهة
- محمود >>> فيل أبرهة
- القصواء >>> ناقة النبي ﷺ